

34 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول والامام الحافظ ابو الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله تعالى يقول في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

قال ومن خصائصه على اخوانه من الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين. انه اكملهم وسيدهم وخطيبهم وامامهم وخاتمهم. وليس نبي الا وقد اخذ عليه الميثاق فان بعث محمد وهو حي لا يؤمن به ولينصرنه. وامر ان يأخذ على امته الميثاق بذلك قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال اقررتم واخذتم على داركم اصري؟ قالوا اقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. يقول تعالى مهما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول بعد هذا كله فعليكم الايمان به ونصرته. واذا كان هذا الميثاق شاملا لكل منهم تضمن اخذه لمحمد صلى الله عليه وسلم من جميعهم وهذه خصوصية ليست لاحد منهم سواه. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد لا زال الحديث عند الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في ذكر خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي لا شاركة فيها غيره من الانبياء. وسبق ان عرفنا ان الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قسم خصائصه عليه الصلاة والسلام الى قسمين قسم مختص به عليه الصلاة والسلام لا يشاركه فيه غيره من الانبياء وقسم مختص عليه الصلاة والسلام لا يشاركه فيه احد من امته. صلى الله عليه وسلم. ولا يزال الحديث عنده رحمه الله تعالى عن القسم الاول يذكر عليه امثلة فمنها ان من خصائصه عليه الصلاة والسلام على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انه صلى الله عليه وسلم اكملهم وخطيبهم وامامهم وخاتمهم. عليه الصلاة والسلام قال فما من نبي الا وقد اخذ او الا وقد اخذ عليه الميثاق لان بعث صلى الله عليه وسلم وهو حي لا يؤمن به ولينصرنه. وامر ان يأخذ على امته الميثاق بذلك. فهذا من خصائص محمد عليه الصلاة والسلام دون الانبياء ان ما من نبي بعثه الله سبحانه وتعالى الا وقد اخذ عليه الميثاق. الا وقد اخذ عليه الميثاق بان يؤمن بمحمد عليه الصلاة والسلام وان ينصره. كما قال الله سبحانه وتعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه

قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا وقولهم اقررنا يتناول امرين يفيدهما معنى كلمة الاقرار تصديق الاخبار وامتنال الاوامر. لان المطلوب من الانبياء في هذا الميثاق امران. مطلوب منهم الايمان به ومطلوب منهم نصرته. فقالوا في الامرين معا اقررنا كلمة اقررنا تعني تصديق الاخبار وامتنال الامر. فكلمة اقررنا تعني تصديق الاخبار وامتنال الامر ولهذا قال اهل العلم في كتب العقائد ان كلمة الاقرار هي اولى ما تعرف به كلمة الايمان. اولى ما يعرف به الايمان الاقرار. يقال الايمان هو اقرار لان الايمان فيه قدر زائد على مجرد التصديق. وهو اذعان القلب وانقياده وامتناله والاية الكريمة تدل على هذا المعنى. والاية الكريمة تدل على ذلك المعنى لانه طلب منهم امران. طلب من منهم الايمان وهذا مكانه القلب. وطلب منهم النصرة وهذه عمل. وفي الامرين قالوا اقررنا فكلمة اقررنا اي اقررنا بتصديق هذا النبي التصديق بهذا النبي واقررنا بالنصرة له والنصرة عمل النصرة عمل وكل من الامرين يتناولهما هذه الكلمة اقررنا الشاهد ان الله سبحانه وتعالى قد اخذ الميثاق على جميع النبيين واحدا تلو الاخر ان انه اذا بعث محمد عليه الصلاة والسلام ان يؤمنوا به وان ينصروه عليه الصلاة والسلام. وكلهم اقرروا بذلك وامروا كذلك باخذ هذا العهد والميثاق على اممهم ان يأخذوا على اممهم العهد والميثاق بذلك. فهذه خصيصة لنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام وفي شرح هذه الاية يقول ابن كثير مهما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول بعد هذا كله فعليكم الايمان

به ونصرته. واذا كان هذا الميثاق شاملا لكل

لكل منهم تضمن اخذه لمحمد صلى الله عليه وسلم من جميعهم. وهنا تظهر آآ الخصيصة لنبينا عليه الصلاة والسلام ان هذا العهد والميثاق اخذ على جميع النبيين لماذا؟ لانه خاتم النبيين. فلا نبي بعده صلوات الله وسلامه عليه. كما قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فكان عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين فاذا هذا الميثاق الذي التزمه جميع الانبياء كان حظ النبي صلى الله عليه وسلم منه من جميع النبيين

فهذه خصيصة لنبينا عليه الصلاة والسلام ليست لاحد سواه. نعم. ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم ولد مسرورا مقتونا. كما ورد في الحديث الذي جاء من طرق عديدة لكنها غريبة. وقد قيل انه وشاركه فيها غيره من الانبياء كما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تلقيح الفهوم. ثم ذكر هذه الخصيصة لنبينا عليه الصلاة والسلام وهي انه ولد مسرورا مختونا ومعنى مسرورا اي قطع سره

يعني ولد وقد قطع سره وولد مختونا اي ولد على هذه الايام مزالة الغلفة التي تأتي على رأسي ذكر المولود فولد عليه الصلاة والسلام مسرورا مختونا وهذا كما ذكر الامام ابن كثير رحمه الله جاء في حديث من طرق عديدة لكنها غريبة وقد بين رحمه الله تعالى وغيره من المحققين من اهل العلم واهل الدراية بحديث النبي عليه الصلاة والسلام انه لم يثبت وهذه الطرق التي جاءت في ولادة النبي عليه الصلاة والسلام مسرورا مختونا طرق ضعيفة

لا يثبت بها الحديث بعض اهل العلم لما رأى كثرة الطرق ولم يحص فيها من حيث الرجال رجال اسنادها حكم عليه بانه حديث متواتر مثل ما صنع الحاكم رحمه الله في المستدرج وتعقبه ابن كثير رحمه الله تعالى في ذلك وبين ان الحديث ضعيف لا يثبت فضلا عن ان يقال عنه حديث متواتر. ولهذا يقول ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية قال وقد دعا بعضهم صحته لما ورد او لما ورد له من طرق حتى زعم بعضهم انه متواتر

حتى زعم بعضهم انه متواتر لعله يشير الحاكم رحمه الله تعالى في كتاب مستدرج قال وفي هذا كله نظر وفي هذا كله نظر يعني سواء الحكم بصحة الحديث او الحكم بتواتر الحديث في هذا كله نظر لان طرق الحديث ضعيفة لا يثبت بها الحديث. والامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد ايضا بين ضعف هذا الحديث وعدم صحته وذكر رحمه الله تعالى عن ابن القيم في كتابه الزاد

ان الامر يبقى على الاصل ان الامر يبقى على الاصل في المواليد انهم يولدون على الاصل المعروف طالما ان الحديث لم يثبت ولا تقوم به حجة فيبقى الامر على الاصل وذكر في بعض الروايات ان جده ابا طالب ان جده عبد المطلب ختنه في سابعه ختنه في سابعه كغيره من اه المواليد. وايضا مما نبه عليه ابن القيم رحمه الله تعالى ان هذا الامر لو فرض انه ثابت

ان هذا الامر لو فرض انه ثابت لا يعتبر خصيصة. لانه يحصل في بعض المواليد ان يولد مختونا وذكر اه اهل العلم في ذلك بعض النقول وبعض الوقائع لبعض المواليد انه ولد مختونا. انه ولد مختونا فلا تبقى هذه خصيصة هذا على فرض ثبوت ذلك وقد بين كما عرفنا اهل العلم اه ان الحديث بذلك لم يثبت ولا يصح ويبقى الامر على اصله في غيره من المواليد ولا يخرج الامر عن اصله الا بدليل صحيح ثابت

وقوله رحمه الله وقد قيل انه شاركه فيها غيره من الانبياء كما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي ايضا هذا كلام مرسل ومطلق ولم يذكر عليه دليل صحيح. وفي شأن نبينا عليه الصلاة والسلام لم يثبت بذلك آآ الدليل فكيف بسائر الانبياء وجميعهم؟ نعم النسخة تنقيه بالنون. نعم. كتاب ابن الجوزي. تنقيح. عندي باللام. تلقيح الفهوم نعم. قال ومن ذلك ان معجزة كل نبي انقضت معه. ومعجزته صلى الله عليه وسلم

بعده الى ما شاء الله وهو القرآن العزيز المعجز لفظه ومعناه الذي تحدى الانس والجن ان يأتوا بمثله فعجزوا ولن يمكنهم ذلك ابدا الى يوم القيامة. ثم ذكر ايضا هذه الخصيصة العظيمة لنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام وهي ان معجزته عليه الصلاة والسلام الا وهي القرآن باقية الى يوم القيامة معجزة خالدة باقية الى يوم القيامة بينما معجزات سائر الانبياء فانها انقضت معهم

فكل نبي انقضت معجزته معه فلم تبقى المعجزة يراها الناس بعد ذلك وانما انقضت المعجزة مع النبي. في حينه اما معجزة اما معجزة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فانها باقية الى ان يشاء الله عز وجل ومعجزته عليه الصلاة والسلام القرآن العزيز المعجز لفظه ومعناه وسبق للمؤلف رحمه الله ان تحدث عن اعجاز القرآن الكريم في لفظه وعن اعجازه ايضا في معناه وان الله عز وجل تحدى به الانس والجن ان يأتوا بمثله فعجزوا ولن يمكنهم ذلك ابدا الى يوم القيامة ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. نعم قال ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اسري به الى سدرة المنتهى ثم رجع الى منزله في ليلة واحدة

وهذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم الا ان يكون في قوله في الحديث حيث يقول جبريل للبراق حين جمح لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يركبه اسكن فوالله ما ركبه خير منه وكذا قوله في الحديث ربطت الدابة في الحلقة التي كانت تربط

بها الانبياء. ما يدل على انه قد كان يسرى بهم. الا اننا نعلم انه

صلى الله عليه وسلم لم يشاركه احد منهم في المبالغة في التقريب والدنو منه. للتعظيم. ولهذا كانت منزلة في الجنة اعلى منزلة واقربها الى العرش. كما جاء في الحديث ثم سلوا الله لي الوسيلة. فانها منزلة في الجنة

لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو صلى الله عليه وسلم. ثم اورد رحمه الله تعالى هذه الخصيصة لنبينا عليه الصلاة والسلام وهي انه اسرى به الى سدرة المنتهى

ثم رجع الى منزله في ليلة واحدة وهذه من خصائصه عليه الصلاة والسلام وهذه من خصائصه عليه الصلاة والسلام ثم استدرك الامام ابن كثير رحمه الله قال اللهم الا ان يكون في قوله في

حديث حيث يقول جبريل للبراق والبراق الدابة التي ركبها النبي عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى به حين جمع اي البراق لما اراد ان يركبه صلى الله عليه وسلم قال اسكن فوالله ما ركبك خير منه

فقول ما ركبك خير منه تفيد انه قد ركبه قبل ذلك اناس هم دونه في الخيرية ودونه في الفضل وهذا من الشوائد انه عليه الصلاة والسلام افضل النبيين وخير الناس اجمعين

صلوات الله وسلامه عليه. ففيه شاهد لقوله في الحديث الاخر انا سيد ولد ادم انا سيد ولد ادم فجبريل عليه السلام هنا يقول ما ركبك يعني البراق خير منه اي خير من محمد عليه الصلاة

سلام فهذا شاهد على انه عليه الصلاة والسلام خير النبيين وافضل ولد ادم اجمعين صلوات الله وسلامه عليه وايضا يستفاد من الحديث ان فيه احتمال ان هناك انبياء ركبوا البراق للغرض نفسه قبل نبينا عليه الصلاة والسلام. والحديث رواه الامام احمد في المسند والترمذي

الجامع وحسنه الترمذي رحمه الله وهو من حديث انس ابن مالك. كذلك يشهد لهذا قول آ جبريل فربطت الدابة بالحلقة التي كانت تربط بها الانبياء فربطت الدابة بالحلقة التي كانت تربط بها الانبياء وقول نبينا عليه الصلاة والسلام وهذا ايضا جاء في صحيح مسلم من

حديث انس ابن مالك اه رضي الله عنه وارضاه جاء في الصحيح من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه. فقول التي كانت تربط بها الانبياء ايضا يفيد ان آ من الانبياء قد يكون شارك

في ركوب البراء البراق وفي حصول هذا اه الاسراء والمعراج. لكن ايضا يقول ابن كثير آ ما خص به نبينا ما خص به نبينا عليه الصلاة والسلام من الاسراء اعظم ان ثبت لغيره فهو اعظم مما ثبت لغيره

اعظم مما ثبت لغيره لان ما كان فيه من الدنو والتقريب من الله سبحانه وتعالى والحظوة بسماع كلام الله سبحانه وتعالى من الله ونحو ذلك من المعاني هي من خصائصه صلوات

الله وسلامه عليه هذا ان كان قد ثبت المعراج لغيره من الانبياء يعني ان لم يثبت المعراج لغيره من الانبياء فتكون الخصيصة حصول المعراج له دون غيره. وان كان المعراج قد ثبت لغيره من الانبياء فتكون الخصيصة المبالغة في التقريب

وغير ذلك من الخصائص والمميزات التي خص بها صلوات الله وسلامه عليه حين عرج به الى السماء ويستدلوا لذلك رحمه الله تعالى بالحديث الذي فيه ان مكانة نبينا عليه الصلاة والسلام في الجنة هي اعلى مكانة وهي اقرب مكانة الى عرش الرحمن كما قال

عليه الصلاة والسلام ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون هنا انا هو صلوات الله وسلامه عليه والحديث في صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما

في نسختنا والدنو فيه للتعظيم وفي نسختكم الدنو منه ولعله هو الاقرب الدنو منه للتعظيم نعم ومن ذلك ان امته اذا اجتمعت على قول واحد في الاحكام الشرعية كان قولها ذلك معصوما من الخطأ بل يكون

اتفاقها ذلك صوابا وحقا. كما قرر ذلك في كتب الاصول. وهذه خصوصية لهم بسببه لم تبلغنا عن امة من الامم قبلها ثم ذكر رحمه الله تعالى هذه الخصوصية لنبينا عليه الصلاة والسلام ان امته لا تجتمع اذا اجتمعت على ظلالة

لا تجتمع على ظلالة كما ثبت في آ سنن الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا لا تجتمع امتي على ظلالة لا تجتمع امتي على ظلالة ورواه ايضا الحاكم وصححه لا تجتمع امتي على ظلالة فهذه خصيصة

للنبي عليه الصلاة والسلام وهذا الامر وان كان للامة لا تجتمع على ظلالة الا ان هذا الامر حظيت به اه امته صلى الله عليه وسلم فضله وشرفه ومكانته عليه الصلاة والسلام فكان من خصائصه هو صلى الله عليه وسلم دون اه دون من قبله من الانبياء ان امة

صلوات الله وسلامه عليه لا تجتمع على ظلالة نعم ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض نعم ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام اذا صعق الناس يوم القيامة يكون هو اولهم افاقة كما اخرج في الصحيحين من حديث

ابي هريرة رضي الله عنه في قصة اليهودي لما قال لا والذي والذي اصطفى موسى على العالمين فلطمه رجل من المسلمين وترافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون

والقيامة فاكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله وفي رواية ام جوزي

بصعقة الطور وقد حمل بعض من تكلم على هذا الحديث هذه الالفاقة على القيام من القبر غيره في ذلك ما وقع في بعض روايات البخاري من حديث يحيى بن عمرو المدني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول وقد حمل وقد حمل بعض من تكلم على هذا الحديث هذه الالفاقة على القيام من القبر وغيره في ودليلهم في ذلك. ودليله في ذلك ما وقع في بعض روايات البخاري. من حديث يحيى بن عمرو المدني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى على الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض. فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش. فلا ادري كان ممن صعق ام جوزي بصعقته الاولى؟ وهذا اللفظ مشكل والمحفوظ رواية البخاري عن يحيى ابن قرعة عن ابراهيم سعد علي الزهري عن ابي سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة. فذكر قصة اليهودي الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاجد موسى. وذكر الحديث فهذا نص صريح لا يحتمل تأويل ان هذه الالفاقة عن صعق لا عن موت. وهذه حقيقة الالفاقة. ثم من تأمل قوله فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور جزم بهذا والله سبحانه وتعالى اعلم. ثم ذكر رحمه الله تعالى هاتين الخصوصيتين لنبيننا عليه الصلاة والسلام ووهما انه عليه الصلاة والسلام اول من تنشق عنه والارض والثانية انه اذا صعق الناس يوم القيامة يكون اولهم افاقة عليه الصلاة والسلام اما الاولى وهي قوله انه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض فهذا الحديث بذلك ثابت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري وثابت ايضا في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اه رضي الله عنه وفيهما التصريح بانه عليه الصلاة والسلام اول من اه تنشق عنه الارض حين النشور والقيام لرب العالمين قال جل وعلا ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ثم اذا شاء انسر فقبه عليه الصلاة والسلام هو اول قبر ينشق عن صاحبه فيكون عليه الصلاة والسلام اول الناس قياما من القبور عليه الصلاة والسلام اول الناس قياما من اه القبور صلى الله عليه وسلم. فهذه خصوصية له عليه الصلاة والسلام على النبيين جميعا وعلى سائر بني ادم فقبره عليه الصلاة والسلام هو اول قبر ينشق عن صاحبه ويكون عليه الصلاة والسلام اول من يقوم صلوات الله وسلامه عليه وهذا فيه من التشريف والتفضيل له صلى الله عليه وسلم ما هو ظاهر معلوم. اه الخاصة الثانية انه عليه الصلاة والسلام اذا صعق الناس يوم القيامة يكون هو اولهم افاقة. اذا صعق الناس يوم القيامة يكون اولهم افاقا وذكر الدليل على ذلكم وهو ما خرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريرة في قصة اليهودي لما قال لا والذي اصطفى موسى على العالمين فلطمه رجل من المسلمين لطمه رجل من المسلمين يعني لقوله ان الله اصطفى موسى على العالمين معنى ذلك انه يفضل على محمد عليه الصلاة والسلام فاحد المسلمين لم يحتمل ذلك فلطم ذلك اليهودي آآ فلطمه رجل من المسلمين وترافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني على موسى لا تفضلوني على موسى وفي الرواية الاخرى قال لا تخيرونى على الانبياء لا تخيرونى الا تفضلوني والمراد بالتخيير المنهي عنه والتفضيل المنهي عنه هو الذي يكون على وجه اه اه الخصومة وآآ يعني الشدة حصول يعني مثل هذا الفعل الذي حصل فمثل هذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام اما اعتقاد ان النبي افضل النبيين فهذا لا يشك فيه. والدلائل عليه كثيرة. اما اذا كانت المفاضلة تورث المخاصمات وتورث يعني على وجه الخصومة واللجج والظرب نحو ذلك فهذا نهى عنه صلوات الله وسلامه عليه قال لا تخيروا لا تفضلوني على موسى آآ عليه السلام قال لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق. فاكون اول من يفيق وهذا هو اللفظ الثابت اكون اول من يفيق فيكون الحديث فيه دليل صريح على خصيصة اخرى لنبيننا عليه الصلاة والسلام غير الخصيصة الاولى وهي انه اول من يشق عنه قبره هذه خصيصة اخرى وهي انه عليه الصلاة والسلام اول من يفيق قال فاجد موسى باطشا بقائمة من قوائم العرش بقائمة من قوائم العرش وهذا فيه دليل ايها الاخوة الكرام ان عرش الرحمن عرش حقيقي خلافا لارباب البدع الذين يقولون هو مجاز لا حقيقة له. عرش حقيقي له قوائم. وها هو نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح يقول فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فهو عرش حقيقي وهو اكبر المخلوقات واعظمها ولهذا نعته الله سبحانه وتعالى في القرآن بالعرش العظيم ونعته بالعرش المجيد ومعنى المجيد اي الواسع لان المجد في لغة بالسعة فنعته بالعرش المجيد ذو العرش المجيد في قراءة نعت للعرش وفي هذه اثبات سعة العرش وانه اوسع المخلوقات واكبرها واعظمها فهو عرش حقيقي وهو اكبر المخلوقات وله قوائم وايضا له حملة كما قال ربنا سبحانه وتعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية لو حملة من الملائكة يحملون عرش الرحمن سبحانه وتعالى فكل

ذلكم نؤمن به لمجيئه في القرآن ولمجيئه في السنة الصحيحة

الثابتة عن رسول الله عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وايضا نؤمن بما جاء في القرآن والسنة ان ربنا سبحانه تعالى استوى على العرش قال عز وجل ثم استوى على العرش ومعنى استوى اي علا وارتفع. اي علا وارتفع على عرشه المجيد علوا يليق بجلاله. وكماله وعظمة

سبحانه. فاذا قال لنا قائل كيف استوى على العرش نقول كما قال الامام مالك رحمه الله تعالى نقول الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة والسؤال عنه بدعة يعني الخوظ في كيفية صفات الله سبحانه وتعالى هذا بدعة من البدع التي احدثها اهل الباطل اما الصحابة والتابعون لهم باحسان ما كانوا يخوضون في هذا الامر فهذا كله ثبتته آآ لثبوتها في كتاب ربنا ولثبوتها في سنة نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه. الشاهد
اه ان فيه اثبات ان نبينا عليه الصلاة والسلام اول من يفيق وهذه كما عرفنا خصيصة اخرى غير الاولى وهي انه اول من يشق عنه القبر انه اول من ينشق عنه القبر

قال ابن كثير رحمه الله لانه سيورد هنا اشكال جاء في بعض آآ روايات هذا الحديث قال وقد حمل بعض من تكلم على هذا الحديث هذه الافة على القيام من القبر يعني جعلهما ماذا

شيئا واحدا جعلهما شيئا واحدا يعني جعل الافة هي الانشقاق اول من يشق عنه قبره عليه الصلاة والسلام. بماذا استدلو؟ قال ودليل في ذلك ما وقع في بعض روايات من حديث يحيى ابن عمرو المدينة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على الانبياء

فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض. هكذا جاء في بعض روايات البخاري لهذا الحديث ساكون اول من تنشق عنه الارض لما اورد ذلك قال ابن كثير وهذا اللفظ مشكل وهذا اللفظ مشكل لان سائر روايات الحديث جاءت بلفظ ماذا فاكون اول من افيق فاكون اول من افيق لكن هذه اللفظة في صحيح البخاري جاءت بهذا اللفظ فاكون اول من تنشق وعن الارض قال ابن كثير رحمه الله وهذا اللفظ مشكل. جاء عند اه ابن ابي العز وهو تلميذ المصنف تلميذ ابن كثير رحمه الله تعالى لا قال وسبب الاشكال وسبب الاشكال انه دخل على الراوي حديث في حديث سبب الاشكال انه دخل على الراوي حديث في حديث اه احدهما ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من افيق والثاني انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فالراوي هنا في هذا الطريق دخل عليه حديث في حديث فاثبت لفظة لحديث اخر اثبت لفظة لحديث اخر فقال فاكون اول من تنشق عنه الارض فيكون الراوي في هذا الطريق لهذا الحديث

دخل عليه لفظ الحديث الاخر وجعله في هذا اه الحديث قال اه ابن ابي العز رحمه الله ومما ومنه على هذا يعني على انه دخل على الراوي حديث في حديث ممن نبه على هذا ابو الحجاج المجزي وبعده الشيخ شمس الدين ابن القيم الله وشيخنا الشيخ عماد الدين ابن كثير رحمهم الله فكل هؤلاء الائمة المجزي وابن القيم وابن كثير رحمه الله تعالى كلهم قالوا ان الراوي لهذا الطريق دخل عليه حديث في حديث

ولهذا يقول ابن كثير هنا وهذا اللفظ مشكل والمحفوظ رواية البخاري عن يحيى بن قزعة عن إبراهيم بن عن الزهري عن ابي سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة فذكر قصة اليهودي الا انه قال لا تخيروني على موسى فان ما سيصعقون يوم القيامة؟ فاصعق معهم فاكون اول من يفيق. هذا هو المحفوظ. فاكون اول من يفيق فاجد موسى اخر الحديث قال قال ابن كثير فهذا نص صريح لا يحتمل تأويلا ان هذه الافة عن صعق لا عن موت

قال وهذه وهذا حقيقة الافة ايضا هذا آآ استدلال اخر يستفاد من آآ سياق الحديث وهو ان الحديث فيه ذكر افاقة والافة تكون عن ماذا عن صعق لا عن موت. اما القيام الذي يكون من القبور يكون قيام عن موت فهذا شيء وهذا شيء اخر. قال ثم من تأمل قوله فلا ادري افاق قبلي فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور جزم بهذا جزم انها افاقة وليست قياما من القبر يعلم بذلك ان نبينا عليه الصلاة والسلام

ثبت له آآ خصوصيتين اثنتين وهي وهما انه عليه الصلاة والسلام قبره اول من ينشق عنه عليه الصلاة والسلام وانه اذا صعق الناس يوم القيامة يكون اولهم افاقة صلوات الله وسلامه عليه

نعم ومن ذلك انه صاحب اللواء الاعظم يوم القيامة. ويبعث هو وامته على نشز من الارض دون سائر الامم. ياذن الله له ولهم بالسجود في المحشر دون سائر الامم. كما رواه ابن ماجة عن عن جبارة ابن المغلس الحماني. قال حدثنا عبد الاعلى بن ابي المساور عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله عن ابي بردة عن ابي موسى عندنا في نسختنا عن زائدة تحذف عن ابي بردة عن ابي موسى. نعم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد في السجود فيسجدون له طويلا ثم قال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار وجبارة ضعيف. وقد صح من غير وجه انه اول الامم يقضى بينهم يوم القيامة. ثم ذكر رحمه الله تعالى ان من خصائص نبينا عليه الصلاة والسلام انه صاحب اللواء الاعظم يوم

القيامة. والحديث بذلكم رواه الامام احمد في مسنده

وقال الالباني رحمه الله في الصحيحة سنده جيد انه عليه الصلاة والسلام صاحب اللواء الاعظم يوم القيامة. قال ويبعث هو وامته على نشز من الارض اي مرتفع دون سائر الامم ويأذن الله له ولهم بالسجود في المحشر دون سائر الامم كما رواه ابن ماجه عن جبارة ابن المغلس الحماني قال حدثنا عبد الاعلى بن المساور عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار. لكن هذا الحديث ضعيف هذا الحديث ضعيف وهنا يكون ابن كثير رحمه الله ذكر اولاً الخصيصة الاولى وهي انه صاحب اللواء الاعظم يوم القيامة وهذه ثبتت في المسند باسناد جيد اما الاخرى وهي انه يبعث هو وامته على نشز من الارض دون سائر الامم ويأذن الله له ولهم بالسجود الى اخره هذا جاء في هذا الحديث حديث ابي موسى الاشعري وهو حديث ضعيف كما بين ذلك ابن كثير رحمه الله تعالى قال وجبارة يعني ابن المغلس الحماني ضعيف. وايضا في في الاسناد من هو اضعف منه في الاسناد من هو؟ اضعف منه وهو عبد الاعلى ابن ابي المساور نعم

اه قال الالباني رحمه الله وهذا اسناد ضعيف جدا ابن ابي المشاور قال الحافظ متروك وكذبه ابن معين. قال الحافظ ابن حجر متروك وكذبه ابن معين. فالحديث في اسناده علتان فهو حديث لم يثبت

فتكون هذه الخصيصة ليس عليها دليل ثابت اما كونه عليه الصلاة والسلام صاحب اللواء الاعظم فهذا كما مر ثبت في مسند الامام احمد رحمه الله تعالى. وقوله في الحديث اه جعلنا عدتكم فداء

فدائكم من النار هذا المعنى جاء فيه احاديث اه صحيحة ثابتة آآ يكون يوم القيامة يعطى المسلم اليهودي و النصراني ويقال هذا فكاكك او هذا فداؤك من اه النار هذا جاء فيه احاديث صحيحة ثابتة في مسلم وفي غيره نعم

ومن ذلك انه صاحب الحوض المورود. وقد روى الترمذي وغيره ان لكل نبي حوضا. ولكن نعلم ان حوضه صلى الله عليه وسلم اعظم الحياض واكثرها واردا. ثم ذكر رحمه الله تعالى ان من خصائص نبينا عليه الصلاة والسلام انه صاحب الحوض المورود

والحوض المورود جاء له اوصاف في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام تدل على عظمة هذا الحوض. وان طوله شهر وعرض شهر عدد كيزانه عدد نجوم السماء وماؤه احلى من العسل جاء ايضا ان من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا الى غير ذلك

من الاوصاف التي جاءت للحوض في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فله عليه الصلاة والسلام الحوض المورود قال وقد روى الترمذي وغيره ان لكل نبي حوضا ان لكل نبي حوضا والحدوث ما له من طرق

حديث ثابت والالباني رحمه الله تعالى اورده في السلسلة الصحيحة برقم الف وخمس مئة وتسع وثمانين ان لكل حوضا لكن يبقى حوض نبينا عليه الصلاة والسلام اعظم من الحياض واكثرها واردا. فهذه فهذه هي الخصيصة

عليه الصلاة والسلام ان حوضه صلى الله عليه وسلم اكبر حياض الانبياء يوم القيامة واكثر حياض الانبياء اذا اه يوم القيامة من الله علينا اجمعين بالشرب من حوضه الكريم اه صلوات الله وسلامه عليه. نعم

ومن ذلك ان البلد الذي بعث فيه اشرف بقاع الارض ثم مهاجره على قول ثم مهاجره على قول الجمهور وقيل ان مهاجره افضل البقاع كما هو مأثور عن مالك ابن انس رحمه الله وجمهور اصحابه

وقد حكى ذلك عياض بن السبتي عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله اعلم. ونقل الاتفاق على ان قبره الذي ضم جسده بعد موته افضل بقاع الارض. وقد سبقه الى حكاية هذا الاجماع القاضي ابو الوليد الباجي وابن

الطال وغيرهما واصل ذلك ما روي انه لما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه فقيل بمكة وقيل ببيت المقدس. فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله لم يقبضه الا في احب البقاع اليه. وذكره

عبد الصمد ابن عساكر في كتاب تحفة الزائر ولم اره باسناد. ثم ذكر الامام بن كثير رحمه الله تعالى ان من خصائصه عليه الصلاة والسلام ان البلد الذي بعث فيه اشرف بقاع الارض

ان البلد الذي بعث فيه صلوات الله وسلامه عليه اشرف بقاع الارض. واحب بقاع الارض الى الله سبحانه وتعالى وشاهدوا ذلك ما جاء في حديث عبد الله بن عدي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته واقفا

يقول والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله يخاطب مكة يقول عليه الصلاة والسلام انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا ان اني اخرجت منك ما خرجت. ولولا اني اخرجت منك ما خرجت

وهو حديث رواه الترمذي وصححه والحاكم وصححه ايضا صححه ابن عبد البر وغيرهم من اهل العلم وحديث صحيح ثابت عنه صلوات الله وسلامه عليه. فهذا حديث صريح صحيح ثابت عن الرسول عليه الصلاة والسلام ان مكة

البلد الذي بعث فيه صلوات الله وسلامه عليه احب البقاع آآ الى الله احب البقاع الى الله سبحانه وتعالى وانه خير البقاع والحديث صريح في ذلك يقول انك اه لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله. واحب ارض ارض

الله الى الله سبحانه وتعالى فهذا حديث صريح صحيح. ثابت في هذا الباب ان مكة هي خير البقاع واحبها الى الله انه وتعالى واحبها

الى الله سبحانه وتعالى. وابن القيم رحمه الله في زاد المعاد رحمه الله تعالى ذكر
آآ معاني عظيمة حول آآ البلد الحرام وانه خير البقاع وافضلها في كلام طويل له يقول آآ في جملة كلامه ذلك يقول فلو لم يكن البلد
الامين خير بلاده و
فلو لم يكن البلد الامين خير بلاده واحبها اليه ومختاره من البلاد لما جعل عرصاتها مناسك لعباده فرض عليهم قصدها وجعل ذلك من
اكذ فروض الاسلام. واقسم به في كتابه العزيز في
موضعين في موضعين منه فقال تعالى وهذا البلد الامين. وقال لا اقسام بهذا البلد وليس على وجه الارض بقعة يجب على كل قادر
السعي اليها والطواف بالبيت الذي فيها غيرها
وليس على وجه الارض موضع يشرع تقبيله وليس على وجه الارض موضع يشرع تقبيله واستلامه وتحط الخطايا والاوزار فيه غير
الحجر الاسود الركن اليماني وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة في المسجد الحرام بمئة الف صلاة ففي سنن
النسائي والمسند باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمئة صلاة
ورواه ابن حبان في صحيحه وهذا صريح في ان المسجد الحرام افضل بقاع الارض على الاطلاق ولذلك كان سد الرحل اليه فرضا.
ولذلك كان شد الرحل اليه فرضا ولغيره مما يستحب ولا يجب
وفي المسند والترمذي والنسائي عن عبد الله ابن عدي ابن الحمراء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته
بالحزورة من مكة يقول والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله
الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت. قال الترمذي حديث حسن وصحيح. انتهى كلام آآ ابن القيم رحمه الله تعالى وهو كلام آآ
متين مسدد في سوق الدالة وذكر البراهين على ان آآ البلد الحرام الذي بعث فيه نبينا عليه الصلاة والسلام
هو اشرف البقاع بقاع الارض واحبها الى الله سبحانه وتعالى. قال ثم مهاجره على قول الجمهور ثم مهاجره يعني يليه في الفضل يليه
في الفضل مهاجرة وهو المدينة. المدينة النبوية طيبة الطيبة فهي افضل البيقاع
بعد البلد الحرام على قول جمهور اهل العلم. وقيل ان مهاجر افضل البقاع وقيل ان مهاجرة افضل البقاع كما هو المأثور عن مالك ابن
انس رحمه الله وجمهور اصحابه. لكن الذي عليه جماهير اهل العلم
والذي اه تؤيده الدلائل الظاهرة والبراهين الواضحة والحجج البينة ومنها جملة ما ساقها ابن القيم رحمه الله وفيما قرأته قبل قليل ان
افضل البقاع واحب البقاع الى الله سبحانه وتعالى هو البلد الذي بعث فيه نبينا عليه الصلاة
سلام. واما الحديث الذي يأتي على السنة بعض العوام ان النبي عليه الصلاة والسلام حينما خرج اه مهاجرا الى مكة قال اللهم كما
اخرجتني من احب البقاع الي فاسكنني في احب البقاع اليك هذا حديث لا
طيب هذا حديث لا لا يصح وبين اهل العلم والدراية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حديث باطل فهو من حيث الاسناد لا
يصح عن النبي عليه الصلاة والسلام ومن حيث المعنى ايضا لا يستقيم. من حيث المعنى ايضا لا يستقيم
ان معنى هذا الحديث ان الاحب الى الله غير الاحب الى النبي عليه الصلاة والسلام قال كما اخرجتني من احب البقاع الي فاسكنهم
في احب البقاع اليه. من حيث المعنى غير مستقيم ومن حيث الاسناد بين اهل الدراية بالحديث انه حديث لا يصح
ولا يثبت عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. الشاهد ان الذي تعضده الدلائل الواضحات ان احب البقاع وافضلها آآ الى الله سبحانه
وتعالى والى نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام فالاحب الى النبي عليه الصلاة والسلام هو الاحب الى الله سبحانه وتعالى
هو البلد الذي بعث فيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى هذا الشواهد الكثيرة والدلائل آآ العديدة و من جملتها ما ساقه العلامة ابن
القيم رحمه الله تعالى. قال وقد حكى ذلك القاضي عياض عن امير المؤمنين عمر
اه ابن الخطاب رضي الله عنه ولم يذكر لذلك اه اسنادا لم يذكر لذلك اسنادا عن عمر ابن الخطاب رضي الله ثم قال ونقل اي القاضي
عياض الاتفاق ونقل اي القاضي عياض الاتفاق على ان قبره صلى الله عليه وسلم الذي ضم جسده بعد موته افضل بقاع الارض
ان قبره الذي ضم جسده افضل بقاع الارض. اه قبره الذي ضم جسده المقصود به التربة اه التي دفن فيها صلوات الله وسلامه عليه.
التربة التي دفن فيها وقد عرفنا ان نبينا صلوات الله وسلامه عليه دفن
في حجرة ام المؤمنين عائشة دفن في حجرة ام المؤمنين عائشة و آآ ذكر لهم صديق الامة لما اختلفوا اين يدفن اختلفوا في عدة
امور لما مات عليه الصلاة والسلام وكان يحسم ابي بكر رضي الله عنه صديق الامة ذلك بما اتاه الله من علم ورواية
عن النبي عليه الصلاة والسلام فلما اختلفوا في اين يدفن عليه الصلاة والسلام؟ ذكر لهم ان الانبياء يدفنون حيث ماتوا وقد مات في
حجرة اه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فدفن صلوات الله وسلامه عليه حيث اه مات صلى الله
عليه وسلم قال وقد سبقه الى حكاية الاجماع على ذلك القاضي ابو الوليد الباجي وابن بطال وغيرهما ثم ذكر ذلك الاجماع ذكر اصل
ذلك الاجماع يعني اصل الاجماع على ان آآ الارض التربة التي
دفن فيها عليه الصلاة والسلام بعد موته صارت افضل بقاع الارض ذكر اصل ذلك يعني اصل الاجماع على ذلك وهو ما ما روي وهذه

الصيغة كما هو معلوم صيغة ترميض تطعيف وفي خاتمة ذلك قال ابن كثير لم ارى له اسنادا لم ارى له آ آ اسنادا. فالاصل الذي آ بني عليه هذا الاجماع المحكي انه لما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنة فقيل بالبقيع وقيل بمكة وقيل ببیت المقدس فقال ابو بكر ان الله لم يقبضه الا في احب البقاع اليه فاخذ من اخذ من هذه الرواية ان التربة التي دفن فيها عليه الصلاة والسلام هي احب البقاع الى الله سبحانه تعالى لانه قال هنا ان الله لم يقبضه الا في احب البقاع اليه. ان الله لم يقبضه الا في احب البقاع اليه وهذه اللفظة مثل ما اشار ابن كثير قال روي ثم قال لم اقف له على اسناد هذه اللفظة لم تثبت. هذه اللفظة لم تثبت وايضا جاء في بعض الالفاظ ما يوضح المراد بهذه اللفظة لو ثبتت. يعني جاء في بعض روايات هذا الحديث والفاظه ما يبين المراد بهذه اللفظة لو ثبتت حيث جاء في بعض الفاظه ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه. فاذا معنى قوله ان الله لم يقبض ان الله لم يقبضه الا في احب البقاع اليه ما معناها لم يقبضوا الا في احب البقاع اليه ما معناها؟ يعني احب البقاع اليه ان يدفن فيه. كما جاء في الرواية الاخرى ما قبض الله نبيه الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه. الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه فلا تكون دالة على تفضيل البقعة لا تكون دالة على تفضيل البقعة على كل البقاع هذا وجه الوجه الاخر ان هذا قيل في شأن كل الانبياء ما قبض الله نبيه ما قبض الله نبيا الا في احب البقاع اليه. فماذا يقال؟ عند الاستدلال بهذا الحديث. ما قبض الله نبيا الا في احب البقاع اليه ومعلوم ان الانبياء دفنوا في امكنة مختلفة دفنوا في امكنة مختلفة فهذا ايضا مما ينقض آ الاستدلال بهذا الحديث على تفضيل هذه البقعة. فمثل هذا الحديث الضعيف مثل هذا الحديث الضعيف وايضا المختلف في لفظه والمنازعة ايضا في الاستدلال به على المقصود لا ينهض لان يكون معارضا للدالة الصريحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفضيل اه بيته في تفضيل بيته الحرام سبحانه وتعالى على كل فنبقى على الاصل. نبقى على الاصل وهو ان بيت الله سبحانه وتعالى الحرام هو افضل البقاع واحبها الى الله سبحانه وتعالى ولا نخرج عن هذا الا اذا كان عندنا دليل صحيح. وصريح ايضا في الدلالة واما هذا الذي ذكر هنا ينازع من يستدل به في صحته وينازع ايضا في الاستدلال به على المقصود فينازع في صحة الحديث اولا واثبات صحته وينازع ايضا في الاستدلال به ويبقى هذا ايضا الاجماع المحكي هنا اه ليس قائما على اصل صحيح يمكن ان يبني عليه. هذا من ناحية ايها الاخوة الكرام هذا من ناحية اخرى ان هذا الامر جر بعض الناس ان هذا الامر جر بعض الناس الى قل في نوع من المغالاة جر بعض الناس الى الدخول في نوع من المغالاة التي لا تحمد في حق المسلم. مقام النبي عليه الصلاة والسلام ام ومكانته ومنزلته؟ العلية محفوظة وثابتة في قلوب المؤمنين. ومقامه الكريم عليه الصلاة والسلام لا يحتاج من من الناس وافراد المؤمنين الى آ ذكر اشياء لا اساس لها ولا صحة لها ولا مستندة صحيح ثابت لبيان اه خيرية النبي عليه الصلاة والسلام او خصائصه او فضائله صلوات الله وسلامه عليه فيبقى المسلم في هذا الباب كما ايضا اشرت الى ذلك سابقا اه مثبتا الثابت في الاحاديث الصحيحة. مثبتا الثابتة في الاحاديث الصحيحة. اما اه بناء اشياء على امور لم تثبت واشياء لا تصح او بناء ذلك ايضا على نوع من المغالاة في حق نبينا عليه الصلاة والسلام فهذا مما لا ينبغي ان يكون عليه المسلم. ولهذا يقول احدهم في في قصيدة له اه طويلة في الثناء على النبي عليه الصلاة والسلام واقراءه واشتملت على انواع من المغالاة انواع من المغالاة في حقه عليه الصلاة والسلام في ابنائها قال لا طيب قال لا طيب يعدل تريا ظم اعظمه لا طيبا ولا هنا نافية للجنس. يا يشمل جميع الطيوب يعني طيب الكعبة وطيب الجنة وطيب عرش الرحمن الى اخذ ذلكم قال لا طيب يعدل تريا ضم اعظمه طوبى لمنتسق منه وملتثم وهذا ايضا هذي ايضا مشكلة اخرى الان. هذي مشكلة اخرى عندما يقول طوبى لمنتسق منه وملتثم نحن ان الالتفام والتقبيل لا يشرع اطلاقا الا اين؟ بيت الله الحرام. النبي عليه الصلاة سلام قبل الحجر الاسود واستلم الركن اليماني وعمر ابن الخطاب كما جاء في صحيح البخاري لما اراد ان يقبل الحجر الاسود اراد ان الناس؟ قال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك؟ ما قبلته. التقبيل اتباع. استلام الركن اليماني اتباع واتفتت الامة اتفق علماء الامة انه لا يشرع للمسلم ان يقبل اي مكان في الدنيا الا الحجر الاسود لا يقبل اي بقعة او اي مكان في الحجر في الدنيا الا الحجر الاسود ويستلم الركن اليماني ايضا الركن اليماني المشروع فيه الاستلام دون التقبيل. لم يرد التقبيل وانما جاء فيه الاستلام. والحجر الاسود ورد التقبيل

وورد الاستلام فنقبل الحجر الاسود ونستلمه ونستلم الركن اليماني اتباعا لنبينا عليه الصلاة والسلام وسيرا على منهاجه اما ان يذهب الانسان للامكنة الاخرى يقبل يقبل مثلا تربة الاضرحة ويقبل الاعتاب

قباب ويقبل الجدران ويقبل الى اخره هذا كله مما لم يشره الله. هذا كله مما لم يشره الله ثم الانسان عندما يعمل بهذا الذي جاء هنا طوبى طوبى الجنة. طوبى الجنة.

الله عز وجل يقول الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب. وهنا يقول طوبى لمنتشق من وملتثم يعني طوبى لمنتسخ يعني من يأتي عند القبر الشريف قبر النبي وينتشق من الذي امرك بهذا؟ ويلتثم ان يقبل ايضا

من الذي امرك بذلك؟ هل هناك اية في كتاب الله؟ هل هناك حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل هناك اثر مأثور عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم فكل ذلك لا يوجد

فالمسلم يتجنب ذلك والعلماء رحمهم الله ايضا لما تحدثوا عن هذه المسألة قالوا يقع الانسان عندما يمارس مثل هذه الممارسات يقع الانسان تشبيه بيت المخلوق ببيت من؟ بيت الخالق سبحانه سبحانه وتعالى لان البيت الحرام هو بيت الله البيت الحرام هو بيت الله الذي اذن الله لنا ماذا؟ ان نستقبل في صلاتنا ان نتوجه اليه في دعائنا اذن الله سبحانه وتعالى لنا ان به سبع مرات قال وليطوفوا اين؟ بالبيت العتيق. بالبيت العتيق الطواف. امرنا ان

ان نقبل يعني فعل نبينا عليه الصلاة والسلام تقبيل الحجر الاسود استلام الركن اليماني الى غير ذلك هم من العبادات المتعلقة بذلك المكان فاذا جاء الانسان ونقل هذه الاعمال يعني الى حد انه وصل الحال ببعض الناس يطوف ببعض القبور

الى حد الامر وصل ببعض الناس ان يطوف ببعض القبور. يطوف بها سبعة اشواط. واذا انتهى حلق رأسه. ويقبل جدران ويمسح الاعتاب الى اخره. وبعضهم يلبس الاحرام عندما يريد ان يذهب الى بعض المقابر. كل هذه الامور ليست من دين الله. وهذا من الضياع والبعد عن دين الله سبحانه وتعالى وتجرب الناس اليه الخرافة ومن وراء ذلك ائمة الضلال. قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي من الائمة المضلون ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون فيجب على الانسان في هذا الباب الخطير وهو باب يتعلق

توحيد يتعلق بالايمان يتعلق بالاعتقاد يجب على الانسان ان يأخذ الامر مأخذ الحزم والعزم وان يكون وقافا عند النصوص صحيحة اما ان يأتيه انسان من هنا وهناك ويقول مثلا يقول له قبور الاولياء الترياق المجربين

يقول القبور الاولياء في الرياق المجربين يعني تعال جرب وخذ من التربة وسف من تربة القبر وادفعها بالماء هذا شيء مجرب يقول في الشفاء وفي الانجاب وفي كذا الى اخره بعض العوام يصدق مثل هذي الخرافة

ويتقبلها بسهولة. وايضا اذا قرأت عليه بعض الاحاديث الموضوعية. المختلقة المكذوبة على النبي عليه الصلاة والسلام ايضا يقبلها مثل الحديث الكذب المختلق الذي يتناقله في او ينقل بعض المضلين من اعتقد في من اعتقد في حجر نفعه

يقولون النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اعتقد في حجر النفع. قال احد اهل العلم هذا حديث كذب موضوع لا نشك ان من عبدة الاصنام لا نشك ان واضعا من عبدة الاصنام والواثنان هذا كلام باطل. النبي صلى الله عليه وسلم حياته كلها افناها في

في محاربة الشرك ومحاربة الوثنية ومحاربة عبادة غير الله سبحانه وتعالى ثم يأتي هذا المفترى ويقول ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول من في حجر نفعه هذا هدم لكل ما بناه عليه الصلاة والسلام ونقض لكل ما اسس صلى الله عليه وسلم من الدعوة الى التوحيد. فالشاهد ان الواجب على

الله المؤمن ان يكون هذا المقام مقام التوحيد ومقام الايمان ومقام العقيدة الصحيحة مقام لا يساوم فيه. وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا نعم ومن ذلك انه لم يكن ليورث بعد موته كما رواه ابو بكر وابو هريرة رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة. اخرجاه من الوجهين. ولكن روى الترمذي باسناد جيد في غير الجامع عن ابي بكر رضي

الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال نحن مع نحن معشر الانبياء لا نورث

على هذا يكونون قد اشتركوا في هذه الصفة دون بقية المكلفين. ثم ذكر رحمه الله تعالى من خصائص بين عليه الصلاة والسلام دون سائر الانبياء انه لم يكن ليورث بعد موته لم يكن ليورث بعد موته كما رواه ابو

ابو بكر وابو هريرة رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة لا نورث ما تركناه وصدقة اخرجه من اه الوجهين. يعني عن ابي بكر وعن ابي هريرة. قال ولكن

روى الترمذي باسناد جيد في غير الجامع. روى الترمذي باسناد جيد في غير الجامع عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال نحن معشر الانبياء نحن معشر الانبياء. يقول ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية اه في كتابه تحفة الطالب

ان الترمذي روى في غير جامعة باسناد على شرط مسلم عن عمر عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه انا معشر الانبياء الحديث بهذا اللفظ وقال اخرجه احمد والحميدي من حديث ابي هريرة باسناد صحيح ان معشر الانبياء. قال ابن كثير هنا فعلى هذا يكونون قد اشتركوا

في هذه الصفة دون بقية المكلفين. فتكون هذه الخصيصة للانبياء عموما دون بقية المكلفين ليست مختصة بنبينا الكريم صلوات الله

وسلامه عليه. يقول الحافظ ابن حجر في فتح الباري واما ما اشتهر في كتب اهل الاصول وغيرهم بلفظ نحن معاشر الانبياء فقد انكره جماعة

من الائمة وهو كذلك آ بالنسبة لخصوص لفظ نحن يقول وهو كذلك بالنسبة لخصوص لفظ نحن آ وقال في موافقة الخبر الخبر لم يوجد بلفظ نحن ووجد بلفظ انا ومفادهما واحد

ومفادهما واحد ففعل من ذكره ذكره بالمعنى. ونحوه ايضا قال السخاوي في الاجوبة المرطية وزاد وهو وبكل منهما ظاهر في العموم في سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليه. خلاصة القول ان هذه الخصيصة ليست خاصة بنبينا عليه الصلاة والسلام وانما هي لعموم الانبياء اه جميع اه اه الانبياء اه آ جميع الانبياء لا يورثون. وهذه خصيصة لهم دون سائر المكلفين. وجاء ايضا في حديث ابي الدرداء المشهور في فضل طلب العلم

وقال عليه الصلاة والسلام وان العلماء ورثة الانبياء وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر. هذا ايضا يدل على ان هذه الخصيصة لعموم الانبياء

وليست مختصة بنبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه. نعم قال فضل ومما يشترك فيه هو والانبياء انه صلى الله عليه وسلم كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء. وجاء في الصحيح تراصوا في الصف فاني اراكم من وراء ظهري. فحمله كثير على ظاهره والله اعلم. وقال ابو نصر ابن الصباغ كان ينظر من ورائه كما ينظر من قدامه. ومعنى ذلك التحفظ والحس وجاء في حديث في حديث رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده عن انس مرفوعا الانبياء احياء في

يصلون ثم عقد رحمه الله تعالى هذا الفصل وهو فصل ومما يشترك فيه هو والانبياء. ما يشترك فيه هو والانبياء. ويلتحق بهذا الفصل الحديث السابق. اه ان لا نورث. انا لا نورث هذا يدخل في هذا اه الفصل مما يشترك فيه هو والانبياء. فذكر من ذلكم انه صلى الله عليه وسلم كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه. قال ابن كثير وكذلك الانبياء. وكذلك الانبياء. اه قوله عنه صلى الله عليه وسلم انه تنام عيناه ولا ينام قلبه هذا مخرج في الصحيحين. مخرج في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقوله كذلك الانبياء فرواه البخاري عن انس رضي الله عنه من قوله في قصة المعراج ومثله لا يقال بالرأي. فيكون له حكم الرفع. فيكون له حكم الرفع. قال وجاء في الصحيح

هذي ايضا امر اخر جاء في الصحيح قال تراصوا في الصفوف فاني اراكم من وراء ظهري فاني اراكم من وراء ظهري فحمله كثير من اهل العلم على ظاهره وهذا هو الاصل. الاصل ان تحمل آ الاحاديث على ظاهرها

وان تمر كما جاءت وان يؤمن بها على ظاهرها كما وردت. ولا يتكلف بصرفها عن ظاهرها. وربنا عز وجل على كل شيء قدير وربنا عز وجل على كل شيء قدير. قال تراصوا في الصف فاني اراكم من وراء ظهري فحمله كثير على ظاهره فالله تعالى اعلم والحديث بذلكم في الصحيحين من حديث ابي هريرة ومن حديث انس ابن مالك. قال وقال ابو نصر بن الصباغ كان ينظر من ورائه كما ينظر من قدامه ومعنى ذلك التحفظ والحس. ان كان المراد بالتحفظ والحس يعني انه دون حقيقة الرؤية فهذا حمل للحديث على خلاف ظاهره والاصل ان يحمل الحديث على ظاهره وانه كما قال عليه الصلاة والسلام آ فاني اراكم من وراء ظهري. فاني اراكم من وراء ظهري. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله

في فتح الباري بعد ان ذكر من تأول الحديث. قال والصواب المختار انه محمول على ظاهره. وان هذا ابصار ادراك حقيقي وان هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة. يعني عادة البشر

انخرقت له فيه العادة وعلى هذا عمل المصنف يعني الامام البخاري فاخرج هذا الحديث في علامات النبوة فاخرج جاء هذا الحديث في علامات النبوة وكذلك نقل عن الامام احمد وغيره انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى. فمن خصائص عليه الصلاة والسلام انه كان يرى الصحابة رضي الله عنهم اه من وراء ظهره وهو مستقبل القبلة وهم وراءه الله عليه وسلم وهذا امر خارق للعادة وربنا سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. ثم ختم رحمه الله

تعالى بهذا الحديث قال وجاء في حديث رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده عن انس مرفوعا الانبياء احياء في يصلون وهذا الحديث ان كان ثابتا فالحياة المذكورة فيه حياة برزخية الحياة

المذكورة في الحديث حياة برزخية تختلف تماما عن الحياة الدنيا لان الانبياء بما فيهم خاتمهم نبينا عليه الصلاة والسلام باعتبار الحياة الدنيوية ماذا قد ماتوا اختار الحياة الدنيوية قد ماتوا يعني باعتبار هذه الحياة الدنيوية قد ماتوا ولهذا اه مر معنا آيات وعند ذكر اه نأ موته عليه الصلاة والسلام مثل قوله سبانه وتعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقوله انك ميت وانهم ميتون. وغيرها من الآيات الكثيرة وابو بكر رضي الله عنه لما ذهب الى حجرة عائشة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وقبله خرج الى الناس وخاطب خطبته

المشهورة وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا اموت من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. فالانبياء عموما باعتبار الحياة الدنيوية قد ماتوا

لكن لهم في قبورهم حياة برزخية تختلف عن هذه الحياة الدنيوية تختلف عن هذه الحياة الدنيوية وهي تختلف ايضا وهي اكمل

ايضا من حياة الشهداء. لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء يعني احياء
حياة برزخية اما باعتبار هذه الحياة الدنيا فالشهداء ماتوا والانبياء ماتوا وهم في قبورهم احياء حياة برزخية وهذه الحياة البرزخية
نحن لا نعلم كيفيتها ولا نقوم وفي الامور الغيبية باشياء لا ليس فيها عندنا من الله برهان. وليس علينا عندنا عليها حجة من كتاب الله
ولا

من سنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا يخطي بعض الناس فيأتي الى مثل هذه الاحاديث الانبياء احياء ويبني عليها لا تبني
الا على الحياة الدنيوية. لا تبني الا على الحياة الدنيوية. مثل ان يذهب الى قبره ويطلب منه الاستغفار
مثلا ويطلب منه الاستغفار ويقول هو حي في قبره نعم حي في قبره لكن حياة برزخية ولهذا جاء في صحيح البخاري ان النبي عليه
الصلاة والسلام قال لعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال ان كان ذلك وانا حي استغفرت لك
قيد قيد بماذا؟ بالحياة. قال ان كان ذلك وانا حي قال ان كان ذلك وانا حي استغفرت لك. والحديث في صحيح البخاري قيد استغفاره
لها رضي الله عنها بحياته والا ما فائدة هذا القيد؟ ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك؟ فقيد ذلك صلوات الله وسلامه عليه
بحياته صلى الله عليه وسلم ايضا يدل ذلك الحديث. وهو على عمومه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او
علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. ولهذا الصحابة رضي الله عنهم كانوا في حياته يطلبون
من يؤمن ان يستسقي لهم لكن لما توفي هل فعلوا ذلك؟ لما حصل الجذب في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم كنا
نتوسل اليك بنبينا يعني بدعائه

بنبينا اي بدعائه عليه الصلاة والسلام. والان نتوسل اليك بعم نبينا. قم يا العباس فادعو الله لنا فمعنى قوله والان نتوسل اليك بعم
نبينا اي بدعائه ولهذا قدم العباس عم النبي صلوات الله وسلامه عليه ورضي
عن العباس وعن الصحابة اجمعين قدمه ليدعوا ويؤمن الصحابة من ورائه. ويؤمن الصحابة من ورائه فمثل هذه النصوص الواجب
تفهم على بابها حتى تبقى العقيدة على صفائها والتوحيد على نقائه ويسلم الانسان من الخرافة والبدع
والامور التي ما انزل الله سبحانه وتعالى بها من سلطان. نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا ان
يوفقنا جميعا للتوحيد وتحقيقه وان يوفقنا جميعا للايمان الصحيح وان يصلح لنا جميعا
ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في
كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا
به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا اجعله الوارث منا ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا واجعل ثأرنا على من ظلمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى
الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا وبارك الله
وفيكم الله الصواب وفقكم للحق. نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين